الامر اذاه او اذى احدا من المسلمين فبمجرد نيته لتاديبه من غير كشف للنفس وبقصد كفه لكل المؤذي
عن اذاه وتخفيف الوزر به للناس ولكل حال مشهد وسياق ان انتصار النبي صلى الله عليه وسلم بالانصار
وحسان بن ثابت حين هجا المشركين كان بقصد النصرة للدين وطلبا لرد المشركين الى الهدى شفقة
عليهم ورحمة بهم كما انه اما ضربهم بالسيف لو من شفقته عليهم في الاصل وتصديق ذلك في كتاب
الله الحي قوله عز وجل وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي كثرة محبتي وشفقتي وحنوي في الباطن على كل من رايته معترضا في اتباعه
من اصحاب الانفس واقوم بواجب حقه اذا ورد علي واجلسه على فرشتي واجلس بين يديه
واعزم عليه ان ياكل من طعامي واشدد عليه في ذلك خوفا ان يخرج من عندي فيمزق عرضي
في الافاق فاتهم بذلك بسببي وربما غلبت على النفس فاقول انا الاحق في عرضه وقد وقع دخل علي
شخص من اهل الجدال فعزمت عليه ان ياكل من طعامي فابى وحلف انه لا ياكل ثم خرج فمزق عرضي
وقال مثلي يعزم عليه فلان عزومة محلوله ووقع لي مع اخوانه دخل علي فجلس على الحصير بين يدي
فشق ان اعزم عليه ان يجلس على ما فوقها فمزق عرضي في الافاق فاحذر من التهاون بتعظيم
مثل هولاء فان عندهم من الكبر ما ليس عند كبراء الدولة وقد عاد لي قاضي العسكر وابو بردة الدفتدار
فجلسا بين يدي على الحصير على ركبهما واردت حملهما فلم يمكناني من ذلك فانظر تواضع هولاء
مع الفقراء وانظر تكبر غيرهم والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي كثرة محبتي وشفقتي
على كل من بالغ في ايذائي وترجيح محبتي له على محبة من يحسن الي ويعتقد في وذلك ان محبة
الانسان تعظم بكثرة نفعه له ولا شك ولا ريب ان من اذاني فقد تكرم علي بصالح اعماله التي
هي اعز من حطام الدنيا جميعها لكونه قد مكنني من الاخذ من حسناته يوم القيامة او وضع
من سيئاتي على ظهره اذا فنيت حسناته وان كنت عازما على ان لا اخذ الا كراما لامة محمد صلى الله
عليه وسلم فانا احمد الله احد في نفسي كثرة الود والمحبة لكل من اذاني وافترى على الباطل
اكثر ممن يحسن الي ويمدحني في المجالس وكلما بالغ احد في ايذائي ازددت فيه محبة لان بذلك
قد بالغ في اثبات حقي عليه وتخفيف حسن خدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالكرامة لاجله
فكيف اكرهه وصاحب هذا المشهد لا يرى احدا من الخلق مسيئا اليه ابدا انما يرى غالب الناس
محسنا الي من لم يحسن اليه بدنياه احسن اليه بدعائه ولو في عموم دعائه للمسلمين ومن لم
يحسن اليه بذلك احسن اليه بدينه واعطائه صالح اعماله في نظير ايذائه له ومن لم يحسن اليه
بدنياه ولا دينه فقد احسن اليه بترك الاحسان اليه بواحد منهما لاعتقاده له من يحمل منته
عليه فكان عدم احسانه احسانا واعلم يا اخي ان تتشوش من وقوع احد من الصالحين والعلما
العاملين في عرضك بل افرح ان كان مشهدك طلب الثواب لذلك فان هولاء هم الذين يكون معهم شيء
من الاعمال الصالحة ويعطونه لك بخلاف المراشين والفسقة فانه قل عمل يخلص لهم حتى يعطوك
منه شيئا في الاخرة لكون اعمالهم حابطة في الدنيا فافرح يا مومن بايذاء الصالح النبيه لك دون
الطالح وادع لكل منهما بالمغفرة حتى لا يواخذ بسببك واعلم يا اخي ان هذا الخلق الذي ذكرناه من
زيادة المحبة لكل من بالغ في ايذائنا خلق غريب لم اجد له ذايقا من اخواني وقد جهدت كل الجهد
على ان اكره احدا ممن يوذيني فلم اقدر لانقلاب طبعي عن الله على طبع اصحاب الرعونات النفسية
وبالجملة فلا يصح الفرح بالاذى الا ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة والا فمن لا زهد غالبا التكدر ممن
يوذيه ومن شرط المومن الكامل ان يخرق ببصره الى الدار الاخرة فاذا ابصرها من المال في حقه

ان

يا رسول الله عليك [illegible] واعيانه لجميعهم وانفاسهم كلهم اليه

ان يكون مما يرفع الله به درجاته او يكفر به سيئاته ومن هنا اقدر الله تعالى الاولياء على تحمل الاذى
من الخلق لما يعلمون لانفسهم في ذلك من الحظ وتامل الى الانسان كيف يشرب الدواء الكريه بقصد التداوي
لما يعلم من حسن عاقبته ولو ان احدا قال له لا تشرب هذا الكريه لا يطيعه والحمد لله رب العالمين
وسياتي قريبا ذكر جماعة سمحت النفس بمقاسمتهم في الحسنات ومنهم الذي يوذي في واجعه ومما من
الله تعالى به علي كثرة شفقتي ورحمتي على من يوذيني خوفا على دينه ان ينقص بسببي حين اذاني
وربما كنت اشفق عليه من نفسه فذكر خالي انا اتأثر على نقص دينه بسببي اكثر مما يتأثر هو حتى اني
في بعض الاوقات اقابله باللفظ دون القلب تخفيفا عنه وخوفا عليه من الله ان يهلكه بسبب
كثرة بغيه علي بغير حق ثم اني اقابله ببعض كلمات توذيه بعض الاذى وقلبي فارغ من التأثر
والتشفي منه فليس قصدي بحمد الله اذا قابلته الهروب من كونه ينقصني بين الناس لحاجتي
عن شهود تنقيصي بين الناس بحزني على دينه ان ينقص بل ربما لم يخطر الخوف من النقص على
بالي وربما كان في علم الله تعالى ان الله تعالى يسلط عليه من يوذيه ويخرجه من بيته او وظائفه
مثلا فلا يهون ذلك علي واحب في الشفاعة فيه عند الله او عند غيره خلقة الكريم كا يستحق
الشفاعة فيه لكونه بحبه وقد بلغنا ان من اخلاق العارفين يوم القيامة ان يبدوا بالشفاعة
فيمن يوذيهم في دار الدنيا قبل الشفاعة في المحسن اليهم وذلك لان المحسن يشفع فيه احسانه
والمسي يعاقبه الله باساءته فهم يبدون بالشفاعة فيه كرما وفتوة حتى قدروا وعفوا
وليزيلوا ايضا ما حصل منه من اذاهم من الخجل منهم حين راى مقامهم عند الله تعالى والكرامه
لهم وقد كان في دار الدنيا لا يعرف ذلك ولو انه عرف مقامهم عند الله في دار الدنيا ما اذاهم
قط بل كان من اشد المحبين والمعتقدين لهم وهذا الذي ذكرناه خلق غريب في هذا الزمان
لا يصح الا ممن احكم مقام الزهد في الدنيا وترك حب الجاه في قلوب الخلق ومن علم ذلك
من نفسه غالبا عدم خوفه على نقص دين عدوه وحب التشفي منه ومقابلته ممن يوذيه الا من تخلق
بالاخلاق الالهية فلم تحم حماهم ولو بتوجيهه الى الله تعالى فضلا عن الشفقة عليه والرحمة
فعلم انه لا يتخلق بالرحمة والشفقة على من يوذيه الا من تخلق باخلاق الله تعالى فانه تعالى
ما ذكر انه استوى على العرش الا باسمه الرحمن ترحم كل من حواه العرش من مومن وكافر كل احد عا
يشاكله من الرحمة على اختلاف طبقاتهم من رحمة الايجاد او رحمة الامداد او رحمة انزال العقاب
او عدمه او تخفيفه والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم اتعاب سري في
تدبير حيلة توذي من اذاني بقول او فعل كما يقع فيه كثير من الناس فربما سهر احدهم ليلة
كاملة يدبر في الحيل التي توذي عدوه ويصير يبدي ويعيد الى الصباح وقد حذرنا الله تعالى
من حيث الاشارة بقوله افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون الاية وكان سيدي حسن الكردي المدفون بجامع الملك الظاهر
على الخليج الحاكمي يقول كل كلام معنى مقصود ومن فوض امره الى الله نصره من غير اهل
ولا عشيرة واغناه عن الحيل والمكايد ثم لا يخفى عليك يا اخي [illegible] يقع فيه
العالم والصالح مقابلته بالاذى لمن يوذيه بالاذى او [illegible] ولو بحق
فضلا عن الزور والبهتان فان لله تعالى ستيره [illegible] كما ان [illegible] يرى الحبيب
من عبده [illegible] فكذلك ينبغي لعبده ان يتحمل [illegible] الله تعالى على ذلك فلا افترى على [illegible]
نقيصة عن شاع مثلها عني ولا افضحه كما افضحني ولو قدر [illegible] توافق انا واياه الى حاكم [illegible] ما ذكر عنه